

المحاضرة رقم (09): علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى:**(الاقتصاد، التاريخ، الطب، الفلسفة)**

يعد العلم الاجتماعي ميدانا للمعرفة الإنسانية، فهو يتناول مختلف العلاقات الاجتماعية للإنسان مختلف الحياة الاجتماعية للإنسان من مختلف جوانبها، فالإنسانيات التي تدرس علم الاجتماع كالأنتروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الاقتصاد والسياسة والتاريخ... وغيرها هي علوم لها علاقة وارتباط بعلم الاجتماع، فكل منها يدرس الإنسان وثقافته وتسلط الضوء على علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية.

ومن هنا سوف يتم التطرق إلى معرفة علاقة علم الاجتماع لبعض العلوم الأخرى:

1- علاقة علم الاجتماع بالاقتصاد: الاقتصاد هو العلم الذي يهتم بالحياة المادية للمجتمع وكذا وسائل

تنمية ثرواته، فهو يدرس الانتاج، والتوزيع، ووسائل الإنتاج الاستهلاك والتبادل، فعلم الاجتماع اذن يهتم بدراسة التأثيرات المتبادلة بين النظم الاقتصادية وبقية النظم الاجتماعية الأخرى، كما يدرس أثر توزيع الثروة على نظام الطبقات الاجتماعية، ومدى تأثيرها أيضا على المشاكل الاجتماعية.

ومنه نستنتج ان هناك اتصالا وثيقا بين الاهداف الاقتصادية والاهداف الاجتماعية في المجتمع، ومن ثم اعتبرت الظواهر الاقتصادية جزءا من النشاط الاجتماعي، إذ يشكل الاقتصاد نسقا فرعيا يتفاعل مع الانساق الاجتماعية الأخرى.

2- علاقة علم الاجتماع بالتاريخ: رغم أن التاريخ لا يعد علما اجتماعيا خاصا، لكن العلاقة بينهما

وثيقة باعتبار التاريخ يدرس تطور الأفراد داخل المجتمعات والجماعات، كذلك تتيح فرصة لها للباحث التاريخ في دراسة مجرى الأحداث التاريخية.

- فعلم الاجتماع يؤمن بأهمية العنصر الاجتماعي في الاحداث التاريخية مثل حركات العمال والفلاحين وجماعات الحرفيين، كما يؤمن بأهمية معرفة أثر الاحداث والأبنية الاجتماعية، اذن علم الاجتماع يستمد مادته من التاريخ.

3- علاقة علم الاجتماع بالعلوم الطبيعية: علم الاجتماع الطبي هو علم يدرس بناء المجتمع ونظمه،

وظائفه في علاقتها بظاهرتي الصحة والمرض ويركز خصوصا على الظروف الاجتماعية

المعيشية للأفراد، ويتعلق الأمر بالسكن والدخل وللعلامة البيئية، والغذاء، والثقافة كما يركز على الطرق والأساليب الشعبية العلم في علاج والتنمية الاجتماعية والسياسية والصحية...

كما يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالصحة والمرض، وبالعوامل الاجتماعية المساعدة على تحسين الوضع الصحي للجماعات والمجتمعات.

كما يهتم أيضا بالتجارب النوعية للمرضى، وغالبا ما يعملون في مجالات الصحة العامة والعمل الاجتماعي وعلم السكان، ودور الشيخوخة، لاستكشاف الظواهر المرتبطة بعلم الاجتماع، فكانت بدايات ظهور هذا العلم ما يد بارسون وغيره من العلماء.

4- علاقة علم الاجتماع بالفلسفة: يتعين التنويه إلى عدم الخلط بين الفلسفة الاجتماعية والنظرية في

علم الاجتماع، فموضوع الفلسفة الاجتماعية أقدم بكثير من علم الاجتماع ، فمنذ الأزل أخذ الانسان يفكر في أحوال المعيشة، وفي علاقته بما يحيط به من فضائل حيوانية ونباتية، وما يكتشف حياته من قوى طبيعية، كذلك فإن وجود تلك المجتمعات القديمة معناه وجود علاقات متبادلة بين الأفراد وهذه العلاقات لا تسير دائما في طريق التناغم والانسجام، وانما شوهتها عوامل الاضطراب والنزاع، ومن هذا اضطر العلماء والفلاسفة والمصلحون لعلاج هذه الاضطرابات وقضايا النزاع وأخذوا يرسمون المثل العليا للسادة الاجتماعية التي يعتقدون أنها تحقق العدالة الاجتماعية وبتن الأمن والنظام الداخلي في المجتمع فضلا عن ذلك، فإن كافة العلوم الطبيعية والاجتماعية قد نشأت في احضان الفلسفة، ثم شرعت في فك ارتباطها بالفلسفة لتتشق لنفسها طريقا خاصا يعمل بالتوافق مع الفلسفة او بموازنيها، أو تعمل بالتعارض متحولة بذلك الى مجال العلم.

- اذن ظهر علم الاجتماع كغيره من العلوم في احضان الفلسفة، فالفكر السوسيولوجي لم ينشأ على سبيل الطفرة، إنما ظهر عن الفلسفة وسار بعد ذلك على نفس النهج الفلسفي فدرس تاريخ البشرية، والأزمات الاجتماعية في أوروبا خلال القرن 19، كما هجر علم الاجتماع هذه الغايات في العصر الحديث، ومع ذلك لا زال هناك حالات قائمة في علم الاجتماع والفلسفة.